الندبة فانها لا تلزم المندوب اما قوله اصلها السكون فقد تقدم ان ذلك مختلف فيه واما قوله السكون العارض فيه كالاصلي فنقول ذلك في الالف لكونها كالف الندبة في الصورة فيجاز ان تغني عنها كما ذهب اليه واما الياء فلا لقولك يا قاضياه في يا قاضي وان لم يكن للواو والياء اصل في الحركة الغيتهما على حالهما ويكتفى بهما عن مدة الندبة نحو واغلامهوه ويا اضربوا يا اضربي في المسميين بهما واما ميم الجمع فتضم ويؤتى بعده بواو نحو واغلامكموه واغلامهموه اما قلبا للالف واو اما حرفا لالتباس بالمثنى واما رد الواو المحذوفة المقدرة لخوف اللبس وذلك لان اصل علامكم علامكمو الا ترى الى قوله تعالى انلزمكموها والى قراءة ابن كثير لكن حذفت الواو والضمة استثقالا لاجتماعهما على ما يجيء في باب المضمرات لان الجمع لا يلتبس بالمثنى فان كانتا مدتين اي ما قبلهما من الحركة من جنسهما نحو واغلامهوه وواغلامهي وواضربوا وواضربي اذا سميت بهما فانك تكتفي بما فيهما من المد عن الف الندبة لكون مدتها اصليا بخلاف مدة يا قاضي فان اصل هذه الياء الحركة والف الندبة ليست لازمة للمندوب كما ذكرنا فقد لا يؤتى بها مع انه ليس في اخر المندوب مدة نحو وازيد فكيف اذا كان في اخره مد اصلي وان لم يكونا مدتين جيء بالف الندبة بعدهما ان شئت نحو واقايل لواه ويا قايل كياه واما ميم الجمع فلا تأتي بعدها الف الندبة لئلا يلتبس المجموع بالمثنى نحو واعلامكموه وواغلامهي والواو والياء بعد الميم اما اللتان حذفتا في الجمع للاستثقال كما يجيء في باب المضمرات ردتا للمد الندبة واستغني بهما عن الف الندبة كما قلنا في منهو وغلامهي واما الف المد فقلبتا واوا وياء للبس الخ واما الساكن غير هذه الاشيا فيفتح ويلحق الفا نحو يا منا في المسمى بمن ومن يخبر نحو واقنسروناه اذ لا منع وقال الكوفيون المسمى بالجمع السالم المذكر ان اعربته بالحروف لا تجوز ندبته كما لا تجوز تثنيته وجمعه فلا تجوز وازيدوناه وان اعربته بالحركات وجعلت النون معتقب الاعراب والايد اذن من ان تلزمه الياء كما يجيء في باب الاعلام جازت ندبته نحو وازيديناه واقنسريناه وكذا يلزم على مذهبهم انك اذا سميت بالمثنى واعربته بالحركات والزمته الالف جازت ندبته والا فلا وليس بشيء اذ لا مناسبة بين الندبة وبين التثنية والجمع حتى تمتنع فيما امتنعا فيه وتقول في المسمى باثني عشر عند بعض واثنا عشراه بالالف في اثنا لانه غير مضاف وعشر معاقب للنون فكانك قلت واثنان وقال الكوفيون واثني عشراه بالياء تشبيها له بالمضاف لان نون المثنى لا تسقط الا في الاضافة فكانه مضاف ولم يجزه ابن كيسان الوجهين **قوله ولك الهاء في الوقف** يعني ان الحاق هاء السكت بعد زيادة الندبة الف كانت او واوا او ياء جائز في الوقف لا واجب وبعضهم يوجبها مع الالف لئلا يلتبس المندوب بالمضاف الى ياء المتكلم المقلوبة الفا نحو يا غلاما وينبغي الا يجب عند هذا القائل مع الالف لانها تكفي في الفرق بين الندبة والنداء ولبس ما قال بوجه لان الالف المنقلبة عن ياء المتكلم قد تلحقها الهاء في الوقف كما مر فاللبس اذا حاصل مع الهاء ايضا والفارق هو القرينة وانما الحقوا هذه الهاء بيانا لحرف المد لا سيما الالف لخفائها فاذا جيت بعدها بهاء ساكنة تبينت كما تبين بها الحركة في غلامية على ما يجيء في باب التصريف وهذه الهاء تحذف وصلا وربما تثبت في الشعر اما مكسورة للساكنين

او مضمومة بعد الالف والواو تشبيها بهاء الضمير الواقعة بعدهما وبعضهم يفتحها بعد الالف لمناسبة الالف قبلها واثباتها في الوصل اجراء الوصل مجرى الوقف قال:
يا مرحباه بحمار ناجيه
والكوفيون يثبتونها وقفا ووصلا في الشعر وغيره

قوله ولا يندب الا المعروف فلا يقال وارجلاه وامتنع وازيد الطويلاه خلافا ليونس هذا الذي ذكره في المتفجع عليه واما المتوجع منه فانك تقول وامصيبتاه وليس المعرفة ويعني بالمعروف المشهور علما كان اولا فلو كان علما غير مشهور لم يندب وكذا غيره من المعارف فلا يقال واهذاه وانما ذلك لتحصيل عذر النادب في الندبة لانه اذا كان المندوب مشهورا لا يلام النادب في الندبة عليه ولو لم يكن علما وكان المتفجع عليه مشهورا بذلك الاسم جاز ندبته تقول واصاحب نارنداه اذا كان زيد رجلا عظيما وقد ضربه المتفجع عليه واشتهر وكذلك يا حسناه وجه هو صفي المشهور بذلك فضابط المندوب ان يكون معرفة مشهورا سواء كان تعريفه قبل الندبة او بحرف الندبة تقول وامن قلع باب خيبراه وامن حفر بئر زمزماه لاشتهار الرجلين بذلك وموضع مدة الندبة اخر المضاف اليه وان كان المندوب في الحقيقة هو المضاف نحو واامير المؤمنيناه والمندوب هو الامير لا انك لما اردت ندبة المضاف الى المؤمنين فلو الحقت مدتها المضاف لانفك من المضاف اليه فالحقتها المضاف اليه والمراد المضاف كما تقول حب رماني وان لم تكن ملكت الرمان بل الحب فقط وكذا تقول في المضارع للمضاف واطالعا جبلاه وكذا تلحقها اخر الصلة نحو وامن حفر بير زمزماه وكذا قال يونس والكوفيون انك تلحقها اخر الصفة لا اخر الموصوف نحو وازيد الظريفاه وقال الخليل ومن تبعه تلحقها اخر الموصوف نحو وازيداه الظريف لان اتصال الموصوف بصفته لفظا اقل من اتصال المضاف بالمضاف اليه والموصول بصلته وليونس ان يقول ان الصفة متصل بها على الجملة لفظا واتصالها بها في المعنى اتم من اتصال الموصول بصلته والمضاف بالمضاف اليه وان كان في اللفظ انقص وذلك لانه يطلق اسم الصفة على موصوفها ولا يطلق اسم المضاف اليه على المضاف ولا الصلة على موصولها وحكى يونس ان رجلا ضاع له قدحان فقال واجمجمتي الشاميتيناه والجمجمة القدح من خشب وحكى الكوفيون وارجلا منتجاه وقد استشهد الكوفيون بهذا على جواز ندبة غير المعروف وهو شاذ عند بعض وحكى الابدلي عن الكوفيين انهم ربما نونوا المندوب في الوصل نحو وازيدا يا هذا **قوله ويجوز حذف حرف النداء الا مع الجنس والاشارة والمستغاث والمندوب نحو يوسف اعرض عن هذا وايها الرجل وشد اطرق كرا** يعني بالجنس ما كان نكرة قبل النداء سواء تعرف بالنداء نحو يا رجل او لم يتعرف كيا رجلا وسواء كان مفردا او مضافا او مضارعا له نحو يا غلام فاضل ويا حسن الوجه ويا ضاربا زيدا قصدت بهذه الثلثة واحدا بعينه او لا وانما لا تحذف من النكرة لان حرف التنبيه انما يستغنى عنه اذا كان المنادى مقبلا عليك متنبها لما تقول له ولا يكون هذا الا في المعرفة لانها مقصودة قصدها

كيا زيد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)